

متطلبات التحول نحو التعليم عن بُعد: تجربة الجامعة الجزائرية نموذجاً

مع الإشارة إلى منصة Moodle

Requirements for the transition to distance learning: The Algerian university experience as a model - with reference to the Moodle platform -

موساوي عبد القادر

جامعة الجلفة (الجزائر)

a.moussaoui@univ-djelfa.dz

علّة مراد*

جامعة الجلفة (الجزائر)

mourad.alla@univ-djelfa.dz

ملخص:	معلومات المقال
هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على طبيعة العلاقة التي تحكم بين التعليم عن بُعد والتعليم التقليدي من جهة، وعلى التعليم الحضوري من جهة أخرى، مع التركيز على أهم الأساليب المعتمدة في التعليم عن بُعد وأبرز عوامل إنجاحه. كما تناولت الدراسة بشيء من التفصيل تجربة الجامعة الجزائرية في التعليم عن بُعد التي تعتبر بحق مبادرة ابتكارية ذات أثر استراتيجي تسجل ضمن الإنجازات والمكتسبات من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية، كما تمثل منصة موودل نموذجاً حقيقياً للمساهمة الفعالة في تطوير منظومة العملية التعليمية الجامعية برمتها للاستفادة من تقنية التعليم الإلكتروني في ظل الأزمات الطارئة والمستجدة.	تاريخ الارسال: 2026/01/31 تاريخ القبول: 2026/03/15 الكلمات المفتاحية: ✓ التعليم عن بُعد: ✓ التعليم التقليدي: ✓ التعليم الحضوري:
Abstract :	Article info
<i>This study aimed to examine the nature of the relationship between distance education and traditional education on one hand, and attendance education on the other, with a focus on the most important methods used in distance education and the key factors for its success.</i> <i>The study also addressed in some detail the experience of the Algerian university in distance education, which is truly considered an innovative initiative with a strategic impact, recorded among the achievements and gains aimed at advancing the educational process. The Moodle platform also represents a genuine model for effective contribution to the development of the entire university educational system to benefit from e-learning technology in light of emergency and emerging crises.</i>	Received 31/01/2026 Accepted 15/03/2026 Keywords: ✓ Distance Education: ✓ Traditional Education: ✓ Attendance Education:

1. مقدمة:

إن تكنولوجيا الاتصال والتقدم العملي اليوم هما اليوم عصب تطور البشرية ورفيها وتوسع إمكانياتها وطاقاتها، ولقد انعكست مختلف النتاجات التقنية العالمية السريعة على المجتمع العالمي ككل، كعامل أساسي في حركة البشر خلال القرن الحالي، وأصبح الإنسان يعيش على أوتار حركة هذا التقدم وتقنياته وأنغامه المتواترة.

إن العامل الأساسي وراء عمق هذا التأثير، هو هذا التطور المذهل في طبيعة الاتصالات والمواصلات، حتى غدا العالم أجمع كبلد أو مدينة أو قرية صغيرة، ليس فيها بعيد، بمفهوم يدعى بالعولمة التي تعني زوال الحواجز والحدود الثقافية والاقتصادية بين الشعوب، كما تعني سهولة التواصل الإنساني وسرعته الفاعلة اللحظية، بحيث أصبح العالم أجمع مجر على التفاعل مع الحضارة ككل.

ونظراً لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في الكليات والجامعات، فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسية، حيث أصبح لها ارتباط ومساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر. والوسائل الإعلامية والاتصالية من الوسائط الناجحة في خدمة الطالب التعليمي إذا تم توجيهها وإعدادها والاستفادة منها بشكل (العليقي، 2022، صفحة 3).

2. الإطار التعريفي للتعليم عن بُعد

تتشارك العديد من مفاهيم والمعاني مع مصطلح "التعليم عن بُعد" حيث تستخدم بشكل متبادل معه، أشهرها "التعليم الإلكتروني" مما يؤكد على تداخل المستمر بين معاني التعليم التقليدي والتعليم عن بُعد، وهذا ما أشارت إليه تقارير التي صدرت عن مبادرات بيو للتعليم والتكنولوجيا (The Pew Learning and Technology Program) بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي بمثابة برامج تعليمية تقيم بشكل أساسي على تطوير طرائق التعليم عبر استخدامات التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، موضحة استخدامات المتبادلة للمصطلحات، التعلم عن بعد (Distance Learning)، التعليم عن بعد (Distance Education)، التعلم الموزع (Distributed Learning)، التعلم عبر الإنترنت أو التعلم الإلكتروني (Online Learning) (Guri Rosenblit, 2005, pp. 467-468).

كون المستجدات التكنولوجية دفعت بشكل كبير إعادة صياغة المفاهيم في مشوار وجود البشر، وقد نال التعليم نصيباً من هذه التحولات، حين تشكلت مصطلحات مبتكرة المتلازمة بالعملية التعليمية، كالتعليم عن بعد، التعليم المرن التعليم الإلكتروني، التعليم المفتوح، وغيرها من المفاهيم المستحدثة. (حمدي و خنيش، 2023، صفحة 930).

وفي سياق نفسه ربط العديد من الباحثين كبيتس Bate، غاريسون Garrison، نيدر Niper، وبيتز Peters، تأثير تقنيات تكنولوجيا المعلومات وتطوراتها بالجيل الجديد من التعليم عن بُعد (Guri Rosenblit, 2005, pp. 467-468).

ويرى مور Michael Moore وجريج كيرسلي Greg Kearsley، (2011) بأن التعليم عن بُعد بمثابة نظام تعليمي غالباً ما يكون فيه المدرّس والطلاب في أماكن منفصلة خلال عملية التعليم والتعلم، مما يستدعي تفاعلهم من خلال تكنولوجيا وتقنيات التواصل المتعددة. (Bağrıacık Yılmaz & Karataş, 2022, p. 3).

يمتاز التعليم عن بعد بقدر معتبر من المرونة في تحديد الزمان والمكان، ما يجعله الأداة الأكثر تفضيلاً وملاءمة في الاستقلالية الجغرافية في التعليم ليتجاوز بذلك قيود الزمان والمكان، فضلاً عن سهولة مشاركة المواد التعليمية، وسهولة الوصول إلى موارد الدراسة، وتحديث المواد التعليمية (Curelaru, Curelaru, & Cristea, 2022, p. 6)، مما يوفر الوقت والجهد، بالإضافة إلى توفيره فرص التعليمية مختلفة بتكلفة غالباً ما تكون أقل، مما يعزز التعلم الذاتي.

وقدم هولبرج (1989) شرحاً للمصطلح من خلال تركيزه على مفاهيم، المتعلم، والمؤسسة التعليمية، وأهمية التواصل إذ أشار كون التعليم عن بُعد يشمل أنشطة التعلم والتعليم تغطي المجالات المعرفية و/أو النفسية الحركية والعاطفية مستهدفة كلاً من الفرد المتعلم والمؤسسة الداعمة، ويمتاز هذا الصنف من التعليم بالتواصل غير المباشر مما يتيح مرونة تمكنه من التنفيذ في أي مكان وزمان، ما يجعله خياراً مثالياً لذوي الالتزامات المهنية والاجتماعية (Saykılı, 2018, p. 4).

كما أشار إليه أيضاً عام 1977 على أنه: كل أشكال التعلم التي تتم خارج البيئة الصفية التقليدية، المعتادة والمألوفة، ولا تعتمد على الحضور المباشر، للمعلم والطلاب على حد سواء في نفس المكان والزمان (سيريل، 2010، صفحة 327). كما تبنى "رامبل Rumble" تعاريف هولبرج ليقدم رؤيته لمفهوم التعليم عن بعد واصفاً التعليم عن بعد كونه نظاماً تعليمياً يعزل خلاله من حيث الزمان والمكان المعلم والمتعلم، علاوة عن تصميم محتوى ومناهج دراسية بطريقة تعزز من عملية التعلم عن بعد. (مختار شاكر، 2012، صفحة 564).

وأثراً لما سبق يعتبر التعليم عن بعد عملية تعليمية تتميز بعدم التواجد أو الحضور الفعلي سواء للطلاب أو للأستاذ في الفصول الدراسية، معتمداً على الوسائط التكنولوجية الرقمية والتقنيات الحديثة من شأنها تضمن اتصال والتفاعل بين الطلاب والمدرس وفق محتوى تعليمي مصمم بواجهة واضحة وبمبسطة وسهلة الاستخدام. (حمدي و خنيش، 2023، صفحة 931).

ومن الضروري التأكيد في هذا السياق على لزوم انخراط الطلاب وتفاعلهم في هذا النمط من التعليم تكون فعالة، ما ينعكس بصورة ايجابية في متابعة التطورات والمستجدات العلمية والأفكار المبتكرة، ويجب الانتقال من طريقة التلقي والحفظ التقليدية المعتادة نحو اعتماد منهجية التحليل والبحث، بدلاً من الاعتماد حصراً على مراجعة ما يلقنه المعلم، علاوة عن هذا ينبغي إعداد محتوى تعليمي يساهم في تحقيق الأهداف وآليات المراد بلوغها عبر واجهة تصميمية واضحة وبمبسطة تجسد محتوى العملية التعليمية، وفق أساليب ناجعة لتقييم والتحقق من نواتج التعلم عن بُعد.

كما يعتبر التعليم عن بُعد بمثابة نموذج تعليمي يحاكي نموذج التعليم التقليدي الحضوري، إلا أنه يتم في بيئة رقمية تعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، تسمح بإنشاء مساحات تعلم افتراضية، وتتيح الالتقاء والمشاركة وتفاعل الطلاب مع معلم في أنشطة تعليمية، و تجارب تعليمية عبر المنصات، والشبكات مصممة إلكترونياً في أي وقت ومن أي مكان (رزق، 2008، صفحة 212).

كما عُرف أيضاً بأنه: وسيلة من الوسائل الرئيسة في تقديم الدروس المباشرة والمحاضرات على الانترنت بالإضافة إلى التدريب عن بعد يتوفر فيها العناصر الأساسية التي يحتاجها كل من المعلم والطلاب، تعتمد على أسلوب التعلم التفاعلي. (ناجي، 2021، 23 فيفري 2011، صفحة 12).

وأشارت الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد على أنه نظام يمكنه تقديم محتوى تعليمي والتدريب باستخدام مجموعة واسعة من التقنيات ووسائط والأدوات إلكترونية لتشمل بذلك والوسائط المتعددة (أشرطة الفيديو/الأشرطة الصوتية)، والبث عبر الأقمار الصناعية، المنصات الحاسوبية والبرمجيات التعليمية وغيرها. (العمرى، 1423، صفحة 6)

وترى منظمة اليونسكو أن تعليم عن بُعد أنه يعد شكلاً من أشكال التعليم المنظم الذي يشمل المطبوع وغير المطبوع (الوسائط السمعية البصرية والسمعية المرئية) تعتمد بنيتها على الوسائل الاعلامية، والتي تحضر بإتقان وبشكل الصحيح بهدف تقليل الفجوة بين للطلاب والمدرسين ولتبسيط التعليم، بحيث تكتسي ميزة التعليم الذاتي وتقديم الدعم الضروري للطلاب خلال مسيرتهم الدراسية (الأزمي، 2022، صفحة 117).

ولابد من الإشارة إلى تصنيف سورين نيدر Niper Soren عام 1989 مقسماً تطور التعليم عن بعد إلى ثلاثة أجيال متميزة، الأول هو التعليم بالمراسلة؛ والثاني هو التعليم متعدد الوسائط الذي يدمج استخدام المطبوعات مع وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والأشرطة الصوتية، وإلى حد ما أجهزة الحاسوب؛ أما الجيل الثالث فقد تميز بتقنيات الاتصال التفاعلية الحديثة (Guri Rosenblit, 2005, pp. 467-468).

كما يتميز بالانفتاح على جميع الأصناف بغض النظر عن اختلافاتهم ومواقفهم، لا ينحصر عند حد أو صنف معين من التعليم، ويتمتع بقابلية التكيف ومرونة عالية تتلاءم مع احتياجات المجتمع وأفراده، فضلاً عن مساهمته في تلبية طموحاتهم وتطوير مهاراتهم المهنية (مصطفى عليان، 1999، صفحة 8).

3. التعليم عن بُعد والتعليم التقليدي

يختلف شكل التعليم التقليدي عن التعليم عن بُعد في عدة نقاط، أبرزها كالاتي: (ريهان، 2024، صفحة 3).

• المجال الجغرافي:

○ نظام التعليم العادي (التقليدي): في نظام التعليم العادي والمألوف، يتوجب على الطلبة وهيئة التدريس الحضور والتواجد في ذات الموقع لتأمين انتظام وسير الدراسة بصورة السليمة، كالحضور في الصفوف الدراسية والمراكز التأهيل والتدريب فضلاً عن الحضور في قاعات المحاضرات.

○ التعلم الإلكتروني (التعليم عن بُعد): في نظام التعليم عن بعد، لا يشترط أبداً أن يتواجد الطلبة والمعلمون في نفس المكان، بل قد يكون كل واحد منهم في بلد مختلف عن الطلبة الآخرين، يتم اتصال الطلبة والأساتذة عن طريق الانترنت في المحاضرات المباشرة، أو يمكن تلقي المحتوى العلمي مسجلاً عن طريق المنصات التعليمية.

• التفاعل الاجتماعي المباشر:

○ نظام التعليم العادي (التقليدي): في نظام التعليم التقليدي، يحتاج الطلبة والمعلمون إلى التفاعل بشكل مباشر وواقعي، والمشاركة والتفاعل ومشاركة الآراء وتبادل الأسئلة والمناقشات مع بعضهم بشكل حقيقي، رجوعاً إلى وجودهم في مكان واحد.

○ التعلم الإلكتروني (التعليم عن بُعد): في نظام التعليم عن بعد، يتم التواصل بشكل أساسي عن طريق الانترنت عبر وسائل وأدوات التواصل المختلفة، ولا يوجد اتصال حقيقي أو احتكاك مباشر بين المشاركين في العملية التعليمية والأساتذة.

• اعتماد التكنولوجيا:

○ نظام التعليم العادي (التقليدي): في نظام التعليم التقليدي، لا تقوم العملية التعليمية أبداً على استخدام التكنولوجيا أثناء التعليم، بل تقوم على تلقي المباشر باستخدام الأدوات التقليدية في الشرح مثل السبورة البيضاء والأوراق والأقلام وغيرها، قد يتخلل العملية التعليمية التقليدية شيئاً من استخدام التكنولوجيا كنوع من الدعم، ولكن لا يعد جزءاً أساسياً من مراحل التعليم التقليدي.

○ التعلم الإلكتروني (التعليم عن بُعد): في نظام التعليم عن بعد، يتم الاعتماد بشكل كامل وكلي على استخدام التكنولوجيا وجميع الأدوات الرقمية التي تدعم العملية التعليمية، تعد التكنولوجيا هي حجر الأساس الذي لا يقوم التعليم عن بعد إلا به، وتوفرها بجودة عالية يحسن من الجودة في التعليم عن بعد ويقدم نتائج ممتازة.

• المرونة الزمانية والمكانية:

○ نظام التعليم العادي (التقليدي): في نظام التعليم التقليدي، يجب أن يلتزم الطلبة والمعلمون بمكان محدد ووقت محدد مثل الجداول الدراسية، ولا يوجد مرونة في المواعيد فهي تسير حسب جدول ثابت.

○ **التعلم الإلكتروني (التعليم عن بُعد):** في نظام التعليم عن بُعد، توجد مرونة كبيرة في الجانب الزمني والمكاني، حيث يوجد نمط من التعليم عن بُعد الذي يعتمد على تسجيل الدروس والمحاضرات ورفعها على الإنترنت على المنصات التعليمية، فلا يشترط أن تلتزم بزمان معين لحضور الدروس أو تكون في مكان معين لتتمكن من الاستماع لها.

• المراقبة والتقييم:

○ **نظام التعليم العادي (التقليدي):** في نظام التعليم التقليدي، يستطيع المعلمون مراقبة الطلبة بشكل مباشر وملاحظة أدائهم وسلوكهم وتقييمهم اعتماداً على الرؤية الواضحة بسبب وجودهم في موقع جغرافي واحد.

○ **التعلم الإلكتروني (التعليم عن بُعد):** في نظام التعليم عن بُعد، يصعب مراقبة سلوك الطلبة من قِبل الأساتذة بسبب عدم تواجدهم في مكان واحد وصعوبة المراقبة والتقييم عن طريق الإنترنت.

4. التعليم عن بُعد والتعليم الحضوري:

يتباين على نحوٍ بارز مفهومي التعليم عن بُعد والتعليم الحضوري من نواحٍ شتى وجوهرية، تشمل المرونة الزمنية، سواء المتعلقة بالزمان أو المكان على حدٍ سواء، ومستوى التبني التكنولوجي، ودرجة التمكن التقني، وآليات التفاعل ووسائل التواصل، فضلاً عن مدى قدرة التفاعل بين المشاركين، والنظام الأمثل لتلبية احتياجات الفئات الخاصة، وتعزيز الجوانب الاجتماعية، بالإضافة إلى وجود اختلافاً في مدى توافق كل نظام مع استثمار المنشآت التعليمية، من حيث توفير الوقت والجهد والنفقات المادية، ويظهر الاختلاف بينهما في بعض أوجه عرضها في السطور التالية: **المصدر:** (ريهان، 2024، صفحة 4).

• مرونة المكان والزمان:

○ **التعليم عن بُعد:** يتميز التعليم عن بُعد بوجود مرونة كبيرة في الزمان والمكان، حيث لا يشترط حضور الدروس في وقت معين، بل يمكن الاعتماد على الدروس المسجلة التي تكون متاحة في أي وقت عبر المنصات الإلكترونية على الإنترنت، أيضاً في نظام التعليم عن بُعد لا يوجد تقييد بمكان معين يمكن حضور الدروس منه، سواء كانت تزداد عبر البث المباشر أو ترفع مسجلة على الإنترنت، بل يمكن الحضور من أي مكان بالعالم بشرط توفر شبكة إنترنت جيدة ومناسبة.

○ **التعليم الحضوري:** التعليم الحضوري يفتقر بشدة لتلك الميزة، حيث لا يمتلك المرونة الزمانية التي تسمح بحضور الدروس في أي وقت، بل يوجد التزام بمجدول محدد لا يمكن الخروج عنه، ويصعب إيجاد مواعيد بديلة للدروس، أما عن المرونة المكانية، فأيضاً لا يمتلك التعليم الحضوري مرونة مكانية إطلاقاً، فهو يرتبط بمكان الحضور وعقد الحصص والمحاضرات، ولا بد من تواجد الطلبة والأساتذة في نفس المكان لسير العملية التعليمية.

• استخدام وسائل التكنولوجيا:

○ **التعليم عن بُعد:** التعليم عن بُعد يعتمد بشكل أساسي على استخدام وسائل التكنولوجيا والأدوات الرقمية الحديثة، يستخدم نظام التعليم عن بُعد المنصات الرقمية التعليمية تقنيات صناعة الفصول الافتراضية وإنشاء أدوات التواصل عبر الفيديو والصوت والرسائل لسرعة التفاعل وإيصال المعلومات عبر الإنترنت، من إحدى مزايا التعليم عن بُعد، أنه يعطي الطلبة والأساتذة ميزة سهولة استخدام التكنولوجيا وإطلاعهم على آخر التطورات والأدوات الحديثة لكثرة استخدامها وتعرضهم لها.

○ **التعليم الحضوري:** التعليم الحضوري لا يشترط فيه استخدام التكنولوجيا، حيث يعتمد على الشكل التقليدي المباشر لتلقي المعلومات بين المعلم والطلبة، كما يمكن الاستعانة ببعض وسائل التكنولوجيا داخل الفصل الدراسي لتحسين عملية التعليم الحضوري، ولكن لا يعد هذا جزءاً أساسياً منه، إضافة إلى ذلك، دخول التكنولوجيا بشكل كبير ودمجها مع نظام التعليم الحضوري يصنع نوعاً آخر من أنماط التعليم يسمى بالتعليم المدمج.

• طرق التفاعل والتواصل:

○ **التعليم عن بُعد:** الطريقة الوحيدة للتفاعل والتواصل في نظام التعليم عن بعد هي وسائل التواصل المتعددة المستخدمة عبر الإنترنت والأدوات التي تساعد على تطبيق الأنشطة التفاعلية، ولا يوجد أي طريقة أخرى للتفاعل أو التواصل أو تلقي التوجيهات. **التعليم الحضوري:** التعليم الحضوري يتفوق على نظام التعليم عن بعد من ناحية فعالية التواصل والتفاعل، حيث يعتمد على التواصل والتفاعل المباشر بين المعلم والطلبة مما يسهل وصول المعلومات وفتح النقاشات وتلقي المعلومات وتطبيق الأنشطة بدون الاستعانة بالأدوات الرقمية لتطبيقها مثل التعليم عن بعد.

• فعالية آليات التقييم والمراقبة:

○ **التعليم عن بُعد:** المراقبة والتقييم في التعليم عن بُعد هو نظاما معقدًا، وفي ظل توافر مجموعة واسعة من الأدوات والتقنيات الحديثة المصممة لتتبع سلوك الطلاب ورصد تقدمهم العلمي مع ذلك، يبقى هذا غير كافٍ لتحقيق تقييم ومراجعة دقيقة تعكس المستوى الحقيقي للمتعلمين، فتباعد المكاني بين المتعلم والمعلم. يحد من القدرة على تقديم صورة حقيقية عن مستواهم التعليمي.

○ **التعليم الحضوري:** التعليم الحضوري يتميز بكونه أكثر فعالية من ناحية المراقبة والتقييم، حيث التفاعل والاحتكاك المباشر والدائم بين الطلبة والأساتذة، مما يجعل عملية مراقبة السلوك ومتابعة إنجازات الطلبة أسهل وأكثر واقعية ومطابقة للواقع.

• تلبية الاحتياجات الخاصة:

○ **التعليم عن بُعد:** نظام التعليم عن بعد يعتبر أكثر ملاءمة فيما يتعلق بتلبية احتياجات الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بسبب عدم ارتباطه بزمان أو مكان وتمتعه بمرونة عالية مما يسمح للجميع استخدامه إذا تعذر التعلم بالنظام الحضوري.

○ **التعليم الحضوري:** التعليم الحضوري يعتبر غير مناسب تمامًا لأصحاب الاحتياجات الخاصة، بالذات ممن يعانون من صعوبة في الالتزام بوقت معين أو ممن يعيشون في مناطق نائية وبعيدة عن المدارس والجامعات والمراكز التعليمية.

• تنمية الجانب الاجتماعي:

○ **التعليم عن بُعد:** لا يعتبر التعليم عن بعد خيارًا جيدًا لتنمية الجانب الاجتماعي، حيث لا يوجد في نظام التعليم عن بعد أي احتكاك أو تعامل مباشر مع بقية الطلبة داخل المحاضرة، وبالتالي يصعب تكوين العلاقات.

○ **التعليم الحضوري:** التعليم الحضوري يعد فرصة رائعة لتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية وتكوين الصداقات والمعارف، بسبب التواصل والتفاعل المباشر بين الجميع وطول فترة التواجد في مكان واحد على مدة زمنية طويلة.

• الاستفادة من المنشآت التعليمية:

○ **التعليم عن بُعد:** لا يمكن الاستفادة من المنشآت التعليمية والمرافق التي تستخدم كجزء تطبيقي لعملية التعليم، بسبب عدم ارتباط التعليم عن بعد بمكان على أرض الواقع تستخدم فيه هذه المنشآت.

○ **التعليم الحضوري:** التعليم الحضوري يوفر إمكانية الاستفادة من المنشآت التعليمية التي تساعد على تطبيق المواد التعليمية على أرض الواقع مثل المكتبات والمختبرات وورش العمل، مما يقدم تجربة محسّنة من النظام التعليمي.

• توفير الوقت وتكلفة التنقل:

○ **التعليم عن بُعد:** التعليم عن بعد يتميز بكونه موفرًا بشدة للوقت وتكلفة التنقل، حيث يمكن تلقي الدروس والمحاضرات من البيت أو أي مكان دون الحاجة إلى إمضاء وقت طويل وبذل الأموال لركوب المواصلات والوصول إلى قاعات الدراسة.

○ **التعليم الحضوري:** التعليم الحضوري يعتمد على تواجد الأساتذة والطلبة في مكان واحد، لذا فإنه لا يعد موفرًا للوقت أو التكلفة، لأنه ربما كانت مسافة بعيدة تتطلب السفر ومصاريف الإقامة وغيرها مما يترتب عليه.

• الاستجابة الفورية:

○ التعليم عن بُعد: قد تتأخر الاستجابة الفورية للطلاب في نظام التعليم عن بعد بسبب استخدام وسائل التواصل عبر الانترنت، مما يجعلهم يرسلون أسئلتهم باستخدام تلك الوسائل وينتظرون بعض الوقت حتى يحصلون على الرد، وفيما يتعلق بالتوجيه الفردي، فأيضاً يمكن أن يتأخر التوجيه عن وقته الصحيح لتأخر ملاحظة الخطأ أو وقوع المشكلة بسبب عدم الاحتكاك مع الطلبة بشكل مباشر.

○ التعليم الحضوري: في التعليم الحضوري، يسهل على الأساتذة التوجيه السريع وملاحظة الأخطاء والاستجابة لها وتصحيحها بشكل فوري.

يرجع هذا بسبب وقوع الطلبة تحت أعينهم، كما يمكنهم بسهولة توجيههم بشكل فردي ويكون التوجيه أكثر فعالية.

• العوامل البيئية والتركيز:

○ التعليم عن بُعد: في نظام التعليم عن بعد، يكون الطلبة أقل عرضة للضوضاء والعوامل البيئية المؤثرة على التركيز حيث يمكنهم اختيار المكان الأفضل والوقت المناسب لتلقي الدروس والمحاضرات بحدوء، والبعد عن المشتتات.

○ التعليم/الحضوري: التعليم الحضوري مرتبط بمكان يتواجد فيه العديد من الطلبة والأساتذة وسط بيئة صاخبة وعوامل بيئية مشتتة، لذلك يعد التعليم الحضوري ذا حظ أقل في نسبة التركيز بسبب الضوضاء الناتجة عن وجود العديد من الأشخاص في قاعات التعليم.

5. أوجه الشبه بين التعليم عن بُعد والتعليم الحضوري:

بالرغم من الاختلاف الكبير الملحوظ بين التعليم عن بُعد ونظام التعليم الحضوري، إلا أن التشابه بينهما كبير في عدة من قواسم أساسية يلخصها الجدول الموالي (ريهان، 2024، الصفحات 06-07):

الجدول 1: القواسم المشتركة بين نظامي التعليم (عن بُعد وحضوري)

من حيث الهدف	نظامي التعلم عن بعد والتعلم الحضوري يشتركان في هدف أساسي واحد، وهو تقديم أفضل تجربة للتعلم، تكون فعالة وتؤدي غرضها المطلوب منها من إيصال المعلومات وتنمية المهارات والتطبيق بشكل عملي على المادة العلمية لتحصيل أفضل فائدة منها.
المحتوى والمناهج	يتم تدريس نفس المناهج والمحتوى في كلا النظامين مع تشابه كبير في ترتيب الشرح وتوفير المعلومات اللازمة وإيصال المهارات العملية الضرورية.
الاعتماد التكنولوجي	كلاهما يستخدمون التكنولوجيا في عملية التعليم، إلا أن التعليم عن بعد يعتمد على استخدام التكنولوجيا بشكل كامل، أما التعليم الحضوري يستعين بأدوات التكنولوجيا كأدوات مساعدة وتحسينية لا أكثر.
تقييم ومراجعة الأداء	من الضروري تقييم الأداء في كلا النظامين، عن طريق استخدام أدوات التقييم مثل عقد الاختبارات وتنفيذ المشاريع وكتابة التقارير الدورية لمتابعة الطالب ومعرفة سلوكه ومستواه.
التنظيم والتخطيط	يتطلب كلا النظامين إلى تحضير وتجهيز للدروس من قِبَل الأساتذة قبل إلقائها، للتأكد من تلبية احتياجات الطلبة وأداء الشرح الوافي وتغطية جميع المعلومات المقررة على الطلبة بشكل جيد، سواء كان ذلك بشكل حضوري أو عن بعد.
الدعم والتوجيه	يجب على الأساتذة دعم وتوجيه الطلبة في كلا النظامين، ومساعدتهم على فهم ما استشكل عليهم والرد على أسئلتهم وأطروحاتهم، وفتح باب المناقشات الجماعية للتعرف على الثغرات التي تواجههم وتقديم الدعم المناسب لهم.

المصدر: (ريهان، 2024، الصفحات 06-07).

6. أدوات التعليم عن بُعد:

ولتحقيق أفضل توظيف من مختلف نماذج التعليم عن بعد برزت مجموعة من الأدوات الحديثة صُممت لعزز بشكل أساسي هذه التجربة، لضمان استخدامها بكفاءة وفعالية عالية، فيما يلي نحاول استعراض أبرز أدوات التعليم عن بعد:

1.6 المنصات التعليمية الإلكترونية (Learning Management Platforms):

تعد المنصات التعليمية الإلكترونية بمثابة وسائل رقمية عبر الإنترنت معدة خصيصاً لدعم عملية التعليم عن بُعد، بهدف إنشاء بيئة مشتركة بين الطلاب والمعلمين يتفاعلون خلالها لتبادل وتشارك المواد التعليمية بفعالية والتواصل بشكل مباشر، كما تعتمد هذه المنصات على التكنولوجيا والتقنيات حديثة لتسهيل عمليات المشاركة والتفاعل، وتنظيم المواد التعليمية، وتسيير الفصول الافتراضية وتنظيمها، فضلاً عن تبادل المواد التعليمية بمرونة عالية عبر واجهات بسيطة وواضحة تساعد المتعلمين والمعلمين على حد سواء، من الانتقال بين المحتويات بسهولة، وكذا تحميل ورفع المستندات والدروس وتسجيل المحتوى التعليمي وإدراجه على المنصة: (ريهان، 2024، صفحة 8)

2.6 أدوات الفصول الافتراضية (Virtual Classroom Tools):

الفصول الافتراضية كما أسلفنا تعتبر إحدى الطرق التي تعتمد على التقنيات الحديثة، وهي تُتيح التواصل للمتعلمين عن بُعد بشكل مشابه ويحاكي للفصول التقليدية (Maanvizhi, Jaiswal, Narayanan, & Jain, 2020). تعتمد الفصول الافتراضية في عملها على عدة أدوات أساسية لا تقوم إلا بها مثل أدوات تشغيل الفيديو المباشر، وأداة مشاركة الشاشة مع الطلبة، وأداة المحادثات الفورية، وأداة الكتابة مثل السبورة البيضاء، وأداة عقد الاستفتاءات، وأداة التسجيل، وأداة تشغيل التطبيقات التفاعلية وغيرها من الأدوات الضرورية للحصول على أفضل نتيجة للفصول الافتراضية.

3.6 أدوات التواصل والتعاون عن بعد (Remote Communication and Collaboration Tools):

تتعدد أدوات والأشكال التي يمكن استخدامها في عملية التعليم عن بعد، نجد منها منصات التعليم عن بعد، التواصل عبر البريد الإلكتروني، الذي يعد أبسط أشكال التواصل غير المتزامن، إذ يُتيح لشخص ما كتابة رسالة وإرسالها إلى واحد أو أكثر متصّلين عبر الحاسوب، الرسائل الفورية وال دردشة، كونها تُوفر اتصالاً نصياً مُتزامناً بين مُستخدمين أو أكثر عبر أجهزة الحاسوب، والتواصل عن طريق مكالمات الفيديو الجماعية وكذلك الصوتية، المعروف أيضاً بالمؤتمرات عن بُعد، الاجتماع بين اثنين أو أكثر من المشاركين المتصّلين عبر شبكة إنترنت أو اتصال هاتفي، أو عبر الأقمار الصناعية، في الوقت الفعلي، تطبيقات مشاركة الملفات، أنظمة إدارة المحتوى، وأي أداة أخرى تسهل عملية التواصل سواء عبر المنصة التعليمية أو خارجها (Lopes, Oliveira, & Costa, 2015).

4.6 البرمجيات التعليمية (Educational Software):

البرمجيات التعليمية عبارة عن تطبيقات مصممة لدعم العملية التعليمية، عادةً تُقدم هذه البرمجيات المحتوى التعليمي في قالب تفاعلي جذاب، يقوم على تجربة تفاعلية تدفع الطلاب وتدعمهم نحو اكتساب مفاهيم ومعلومات جديدة لتعزيز معارفهم، تستخدم تلك التطبيقات على المنصات التعليمية والفصول الافتراضية لمختلف نماذج التعليم عن بعد لتجويد نظام التعليم عن بعد، وأشار الخبراء والمهتمين على ضرورة تعزيز المتعلمين مهاراتهم الرقمية باستمرار، وتكون لهم مرونة في التعامل مع التقنيات الرقمية الحديثة والمتجددة ومواكبتها، لذلك أكدوا أن تطوير المهارات الرقمية للمتعلمين يعتمد بشكل أساسي على استخدام أدوات حاسوبية عملية، وهي برامج وتطبيقات المصممة لمساعدة المستخدمين لإنجاز مهامهم، وليس فقط من خلال برامج التعلم الحاسوبية، التي تُصمم خصيصاً لتقديم المعرفة أو التدريب بطريقة تفاعلية، بهدف تعليم المتعلمين مهارات أو معارف جديدة (Annuš, 2024, pp. 200-201).

وفي السياق نفسه أشار رحيموف Rakhimov، تورونبوف Turonboev (2024)، إلى أهمية البرامج إذ يعتقدان أنها أكثر فعالية مقارنة مع الطريقة المتبعة في النظام التعليمي التقليدي، كونها تُوظّف أساليب الإدراك لدى الدماغ البشري (الصوت،

الذاكرة العاطفية، الاختبارات الحاسوبية) وتُسهّل إلى أقصى حدّ عمليات فهم وحفظ المفاهيم والأمثلة الأساسية (Rakhimov & Turonboev, 2024, pp. 55-56).

5.6 الوسائط المتعددة (Multimedia):

الوسائط المتعددة تعتبر هي وسائل الجذب الأساسية التي تستخدم لعملية التعليم عن بُعد، لتجنب التشتت الذي يمكن أن يقع بسبب عدم الاتصال المباشر مع الأساتذة وبقية الطلبة، ويعتقد (غودي وفاليريان)، أن الوسائط المتعددة ارتبطت مفهوماً في سبعينيات القرن الماضي بالتعلم الفردي من جهة، وبالوسائط السمعية البصرية ومختلف الوسائط المستخدمة فيها من جهة أخرى، هذا وقد أشار ليفرانك Lefranc لأهمية الوسائط المتعددة في التعلّم عن بُعد، إذ ميّز بين وحدة الوسائط المتعددة، التي تُعرّف بأنها "مجموعة صغيرة من المواد السمعية البصرية والمطبوعة تُستخدم في درس أو استكشاف محدود لموضوع ما"، ومجموعات الوسائط المتعددة، التي تُعرّف بأنها "تتألف من عدد كبير من الوسائط المصممة بطريقة مُنسقة لدعم التدريس الذي يستمر لأسابيع أو حتى أشهر"، ويرى ليفرانك أن هذا المفهوم الأخير مرتبط بالتعلّم الذاتي الموجه (Baron, 2006)، وتشتمل الوسائط المتعددة على الأشكال التوضيحية مقاطع الفيديو الصور، الرسوم المتحركة، الخرائط الذهنية، الصوتيات، التي تعزز من إيصال المعلومات بكفاءة، وتطور قدرة الطلاب على الفهم والاستيعاب، كما تساهم أيضاً في تقديم محتوى فريد وجذاب يكاد يخلو من الرتابة التي قد تجعل المواد العلمية صعبة الاستيعاب في غالب الأحيان، مما يجعلها أداة محفزة على استمرارية العملية التعليمية.

7. عملية إنجاح التعليم عن بُعد

يُعد التعليم عن بُعد أحد أشكال التعليمية الحديثة التي تتيح فرص التعلم بمرونة عالية ومبتكرة، وإحراز النجاح في هذا النهج التعليمي هناك مجموعة من العناصر محورية تؤدي دوراً جوهرياً في تحسين أثره وفعالته، والجدول الموالي يوضح أبرزها:

الجدول 2: مقومات نجاح التعليم عن بُعد

تعزيز التواصل الفعال	يجب الاهتمام بالتواصل الفعال بين الطلبة والأساتذة، واستخدام أحدث تقنيات وسائل التواصل عبر الإنترنت مثل محادثات الفيديو والمحادثات الصوتية والمحادثات الفورية والمنصات التي تدعم المناقشات لتجعل عملية تبادل الأفكار والآراء ووصول المعلومات فعالة مثل الاحتكاك الواقعي.
تهيئة بيئة تعليمية جاذبة مرنة وقادرة على التكيف	العمل على خلق مناخ تعليمي مشجع، يدعم الطلاب على المواظبة والمواصلة في عملية التحصيل العلمي وفق أسلوب عن التعليم عن بُعد حتى لا يتملكهم إحساس بالرتابة ومنه ينعدم حماسهم، ولبلوغ ذلك يتطلب التركيز على أدوات ووسائل تعليمية تتميز بالجاذبية والتشويق من شأنها تعزز من تفاعل المستمر للطلاب وإشراكهم في العملية التعليمية، إلى جانب تصميم وتهيئة منصة الاستخدام (واجهة) واضحة وبمبسطة ومعززة بالتقنيات المتطورة وحديثة قد توفر تجربة تعليمية فريدة، وتسمح بالوصول إلى محتوى التعليمي على الدوام، في كل وقت وأمان.
تقديم توجيه ودعم	التوجيه والدعم الذي يقدم للطلاب عن طريق الأساتذة يعد بمثابة عامل أساسي لنجاح عملية التعليم عن بُعد، حيث يتضمن ذلك الدعم توفير النصائح والإرشادات اللازمة على الطريق، تقديم فرصة للاستفسارات والحصول على التوجيهات الشخصية والتقييمات لتحسين الأداء والمساعدة على مواصلة السير في الاتجاه الصحيح.
التفاعل والتعاون	من إحدى العوامل التي تساعد الطلبة كثيراً في رحلة التعليم عن بُعد، هي الاهتمام بالجانب التعاوني والمشاركة بين الطلبة في إنجاز المشاريع وأداء المهمات، والحث على فتح النقاشات الجماعية فيما يخص مجال التعليم والاستفادة من تبادل الخبرات من خلالها مما يؤثر بشكل كبير على التحصيل والفائدة أثناء عملية التعليم.
الدعم التقني	التعليم عن بُعد يعتمد بشكل كلي على استخدام التكنولوجيا، لذلك من الضروري أن يكن هناك دعماً تقنياً متوفرًا بشكل مستمر للطلاب والأساتذة، يوجههم في طريقة التعامل مع الأدوات التعليمية الحديثة وتقديم خدمات الدعم الفني لتجنب حدوث المشاكل التقنية المتكررة، ولضمان عدم تعطيل عملية التعليم عن بُعد.

المصدر: (ريهان، 2024، الصفحات 09-10)

8. تجربة الجامعة الجزائرية في التعليم عن بُعد

يطمح قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر إلى تساير مع المستجدات التكنولوجية والتقنيات الحديثة في مجال التعليم الإلكتروني، ويتجلى ذلك عبر مساعي القائمين وحرص المسؤولين القطاع على تكتل الجامعات وتحالفهم عبر التراب الوطني في نظام التعليم عن بُعد، لضمان إتاحة الفرصة لكافة الدارسين وتأمين حصولهم على تعليم عن بُعد، تعليمًا مبتكر وشامل (شبايكي و حيمور، ديسمبر 2023، صفحة 15).

ومن المهم الإشادة بتجربة المؤسسات الأكاديمية الجزائرية في التعليم عن بُعد حتى في مراحل ما قبل الجامعة، حيث يُدرّس التلاميذ في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية وفق نظام التعليم عن بُعد حتى اجتياز امتحان البكالوريا، مع عقد الامتحانات النهائية حضورياً في ختام الموسم الدراسي.

أما على المستوى التعليم العالي (الجامعي)، فتُقدّم الجامعات الجزائرية برامج تعليمية، تكوينية كاملة عن بُعد في عدة تخصصات لمرحلي الليسانس والماستر عبر منصات مصممة خصيصاً، بشكل شامل، يتم من خلالها تقديم الدروس وإجراء التقييمات المستمرة والامتحانات التطبيقية.

كما توفر المؤسسات الأكاديمية الجزائرية خدمات التعليم عبر نظام التعليم المدمج أو ما يعرف بنظام الهجين الذي يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم عن بُعد، حيث تُغطى بعض المواد المناهج مباشرةً (وجاهياً)، و أخرى افتراضياً (عن بُعد)، مما يتيح ديناميكية أكثر ومرونة أعلى مما يضمن مرونة أكبر وتغطية أشمل للمحتوى الدراسي

تتمتع الجزائر بتجربة رائدة في هذا المجال، تصدرها جامعة التكوين المتواصل كنموذج أكاديمي ريادي بارز، فبعد أن كانت فيما قبل تضطلع بتكوين الطلاب الذين لم يحصلوا على شهادة البكالوريا، بحيث تؤهلهم للحصول على شهادات للدراسات التطبيقية في عدة تخصصات، لتتطور بعدها لتصبح مؤسسة أكاديمية بارزة تضمن التكوين والتأطير في مختلف المستويات الليسانس وماستر في عدة اختصاصات.

فمنذ إنشائها عام 1990، تبنت جامعة التكوين المتواصل نظام التعليم عن بُعد كبنية تعليمية أساسية في أدائها الأكاديمي، وقد شهد هذا النظام صيرورة تطويرية واضحة، بدءاً من الاعتماد على أدوات التعليمية التقليدية (المطبوعات، والمواد المسموعة والمرئية)، وصولاً إلى تبني شبكة الإنترنت والمنصات التعليمية والتعلمية المتطورة، مما فتح آفاقاً جديدة لأنماط التعلم، وهذا ما أثبتته التطورات اللاحقة في الآليات الداعمة لهذا النظام، بانتقال الجامعة من الجيل الأول (النموذج التقليدي) للتعليم عن بُعد، القائم على نظام التعليم بالمراسلة، إلى توظيف تقنيات تكنولوجية رقمية مبتكرة وأحدث أدوات، لعرض المحتوى التعليمي عبر منصات رقمية متخصصة، كما تبوّأت الجامعة مسؤولية إدارة وتوفير البنية التحتية التقنية الداعمة لضمان استمرارية المشروع، ونجاحه، وأمام هذا الرهان الجديد، خاضت جامعة التكوين المتواصل تجربة ناجحة، أهلتها لتقديم نموذجاً رائداً في هذا المجال، جسدت من خلاله مشروعاً تعاونياً يهدف إلى تعزيز التعاون الأكاديمي والتقني ونقل خبرتها المكتسبة، وتوسيع نطاقه بتعميمه على باقي الجامعات الجزائرية بأكملها، بما يخدم تطور المنظومة التعليمية وتحديث المشهد التعليمي العالي في البلاد (بوعشور، 2018).

وبهذا تشهد التجربة الجزائرية أداءً مشجعاً، وهي تسير نحو الأفضل، تطوراً وتحسناً مستمراً، وفي سياق التحول من نموذج التعليم التقليدي إلى التعليم عن بُعد يجب توفير بعض متطلبات، وذلك عبر: (شبايكي و حيمور، ديسمبر 2023، صفحة 16)

- تأسيس بنية تحتية رقمية متكاملة التي تتيح للجامعات تبني هذا النموذج المبتكر وتعميم تجربة التعليم عن بُعد في الجامعات؛
- تدريب دوري والمستمر على كيفية استخدام "موودل" التعليمي وخاصة لاساتذة حديثي التعيين، وتوفير فرص مشاركتهم في برامج تكوينية وطنية الرامية إلى تمكينهم من مهارات إدماج تكنولوجيا الرقمية والتقنيات الحديثة في الممارسات التعليمية؛

- تجهيز بالكامل أماكن مخصصة وإتاحتها تحت تصرف الأساتذة والطلبة، لاستخدامها في تنفيذ المهام من تقديم الدروس أو إجراء التقييمات المختلفة؛
- على الجامعة أن تقوم بتخصيص قاعات مُعدّة بالكامل وجعلها متاحة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، لممارسة الأنشطة الأكاديمية التي تشمل تقديم الدروس أو إجراء كافة أنواع التقييمات.

9. منصة مودول نموذجاً: منظومة تعليمية شاملة

نظام مودول (Moodle)، وهو اختصار للبيئة التعليمية الديناميكية الموجهة نحو الأشياء (Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment)؛ ويُعدُّ مودُل نظاماً لإدارة التعليم الإلكتروني، هو مفتوح المصدر، منصة تعليمية إلكترونية قائمة على أسس علمية بهدف تعزيز البيئة التعليمية الرقمية، وتتيح المنصة لهيئة التدريس إنشاء مواقع لمقرراتهم الدراسية وإدارتها بكفاءة وبكل سهولة ومرونة، كما يتميز مودول بدعمه لأكثر من 70 لغة، مع انتشار استخدامه في أكثر من 196 دولة حول العالم، كما توفر العديد من الوظائف والأدوات المصممة خصيصاً لإجراء مختلف الممارسات الإدارية والأنشطة التعليمية، مما يجعله منظومة متكاملة لإدارة العملية التعليمية الإلكترونية (حرداد، 2023، صفحة 13)، كما يتيح "مودول" حلولاً استراتيجية شاملة تهدف إلى التخطيط لمنهج تعليمي فعال، وإدارة وتنفيذ مختلف المكونات التعليمية داخل المؤسسة الأكاديمية، وبفضل تصميمه المرن ووحدة بنيته الأساسية فإنه يمتاز بقابلية تكيف عالية واتساق بنيوي، وقدرته على دمج الأنشطة والعمليات التعليمية ضمن منظومة رقمية شاملة وموحدة بعد ما كانت تُدار في سياقات منعزلة أو جزئية (بن عيشي، بن عيشي، و تفرات، 2021، صفحة 334).

إن الهدف من إنشاء مودول توفير فضاء تفاعلي من شأنه يعزز التعليم عن بُعد في الجامعة الجزائرية عبر بوابات إلكترونية حديثة، وكما هو الحال، صممت منصات هذا النظام وفق معايير تُحقق أكبر قدر ممكن من الأمان والمصادقية المعلوماتية، مما يضمن بث الدروس النظرية والتطبيقية من مختلف الهياكل التنظيمية والتخصصات الأكاديمية المتاحة، كونه يمنح لكل أستاذ الحصول على حساب خاص داخل المنصة يُمكنه من التفاعل مع طلبته في حدود صلاحياته الوظيفية، بما يشمل تنظيم أفواج الطلبة، وإنشاء الدروس ومتابعتها تأطيراً وتطبيقاً، وإدارة النقاشات والدعم عبر المنتديات المدججة في النظام، علاوة على تسهيله لمهمة المدرس وتعزيز التواصل الوثيق عبر جلسات تعليمية قائمة على الانضباط والمثابرة، ويتيح أيضاً للطلاب التفاعل بطرح أسئلتهم واقتراحاتهم وتبادل آرائهم وخبراتهم عبر منتديات تُفتح تباعاً للدروس التي تُبث خصيصاً عبر المنصات الإلكترونية وفقاً للمقاربات التعليمية المعدّة سلفاً من قِبل كل أستاذ مشرف، على أن تُدار هذه المنتديات تحت إشرافه البيداغوجي المباشر، وتمتدُّ فاعلية النظام لتمكين المدرس ممارسة مهامه التعليمية من خلال متابعة طلبته ومناصحتهم وتوجيههم وإرشادهم ودعمهم نظرياً وعملياً، وذلك بمتابعة أعمالهم الفردية وتربصاتهم الأكاديمية المبرمجة ضمن متطلبات الجامعة. (شبايكي و حيمور، ديسمبر 2023، صفحة 15)

ويمكن للأستاذ تهيئة محيط تدريس مكتمل لطلبته حسب الخيارات التالية:

- حضور آني و كامل متعلق بالدروس اليومية.
 - حضور نسبي متعلق ببعض الدروس الاستدراكية.
 - تعليم عن بعد متعلق بتربص معين او جزء من مادة معينة.
- ويمكن لمنصة مودول أيضاً تهيئة بيئة رقمية متكاملة قادرة إعداد فضاءات تشاركية لإدارة المشاريع الجماعية وتنظيمها، علاوة على تمكين التواصل الدؤوب بين أعضاء خلايا البحوث العلمية بالجامعة.

وفي هذا السياق، تتبنى الجامعة الجزائرية نظام التعليم عن بُعد عبر هذه المنصة، باعتبارها أحد أنظمة الأكثر فعالية لإدارة العملية التعليمية والأكثر شيوعاً في المجتمع العلمي والبحثي، كونه يمتاز بسهولة التعامل ومرونة التكيف سواء للطلبة و المدرسين. ومن أهم مميزاته (شبايكي و حيمور، ديسمبر 2023، صفحة 15):

- الواجبات والمهام: يستطيع الأستاذ تكليف الطلبة بواجبات عملية، وتحديد مواعيد تسليمها؛
- الحوار الأكاديمي (التراسل بين الأستاذ والطالب): يسمح النظام بمختلف أدواته بالتراسل الطلاب وتواصل المباشر مع أستاذتهم، بهدف إيصال وشرح المعلومة عبر العديد من قنوات اتصال بما فيها النصية، الصوتية، والمرئية؛
- الإشعارات والإعلانات: يمكن للأستاذ إصدار إعلانات أو تنبيهات تخص العملية التعليمية في حالة احتياجه لذلك عبر أداة مصممة لذلك الغرض؛
- المنتديات التعليمية: يمنح النظام للأستاذ بإنشاء مساحات مخصصة لفتح النقاشات بأحد المواضيع المرتبطة بالمقررات الدراسية المختلفة؛
- التقييم التحصيل الدراسي والدرجات: يُمكن النظام تقييم الطلبة بشكل مستمر، وتسجيل علامات الامتحانات والواجبات والأنشطة بكفاءة وسرعة، مع إمكانية إرسال التقييمات النهائية للطلاب دفعة واحدة، مع إمكانية إرسال التقييم النهائي للجميع الطلبة بضغطة واحدة فقط؛
- تحميل ورفع المحتوى التعليمي: تُدعم أرضية التعليم عن بعد رفع الملفات الدروس والشروحات التعليمية والعروض التقديمية ببرنامج الباوربونت، ليتمكن الطلاب من الوصول إليها وتحميلها ليستفيدوا منها؛
- بنك المعلومات: توفر الأرضية مساحة تخزين كبيرة للبيانات والمعلومات والموارد التعليمية التي يمكن للطلاب الاستفادة منها خلال تعلمهم على مختلف أطوار الدراسية؛
- التقويم الدراسي: يضم أدوات متعددة ومتكاملة لتخطيط المهام والأنشطة والاختبارات، وكذا تحديد المواعيد وإدراج جميع الأنشطة التعليمية حسب تواريخ إقامتها، مما يساعد الطلبة والمستخدمين البقاء على دراية بكل المواعيد والمستجدات المهمة، فضلاً عن إمكانية إرسال تنبيهات بشكل مستمر؛
- الاختبارات: تدعم أرضية التعليم عن بُعد إنشاء أنواع متعددة من الاختبارات المرغوبة (سريعة، قصيرة، نهائية)، مع إمكانية تحديد وقت محدد والحد المسموح لإجراء الاختبار، الإنجاز والتصحيح التلقائي، كما يوفر ميزة التصحيح التلقائي والحصول على الدرجة فوراً.
- المدونات التعليمية: يستطيع كل طالب من إنشاء مدونة خاصة فيه، يجمع فيه شتات المعارف التي استفاد منها لتعم الفائدة لدى الجميع.
- الاستطلاعات: إذا احتاج الأستاذ إلى معرفة رأي الطلبة في موضوع معين، فسيستفيد من خاصية الاستفتاء المتوفرة في هذا النظام.

10. خاتمة:

ضمن السياقات المتنوعة المتعددة التي فرضتها التحديات التكنولوجية والمعلوماتية المتسارعة، برزت الحتمية الملحة لإصلاح النظام التعليمي بما يشمل مدخلاته وعملياته ومخرجاته، خاصة في ظل العجز الواضح الذي تعاني منه المنظومة التعليمية عن مجاراة المتطلبات التي أفرزتها ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد أحدثت هذه المستجدات تغييراً ملحوظاً في واقع الجامعة الجزائرية

، وأدوارها، ومكانتها، وحتى في المصطلحات والمفاهيم الأكاديمية ذاتها، يأتي في مقدمتها مفهوم التعليم عن بُعد وما يندرج تحته من مفاهيم كالـتعليم الإلكتروني والتعليم الرقمي وغيرها.

وكرر فعل لهذا التحول واستجابة للتحديات، اتجهت الجامعات الجزائرية إلى اعتماد على التعليم عن بُعد بمختلف نماذجه، بهدف تقديم البرامج التعليمية عبر شبكة الإنترنت بصورة مباشرة، وبهذا الانتقال التدريجي، تحولت عملية التعليم من النمط التقليدي إلى استخدام برامج تعليمية تعتمد على وسائل ووسائط التقنية الحديثة.

وتأسيساً على ما سبق، نستخلص النتائج المولوية: (ركاب و جلال، 2021، صفحة 84)

- يُشكّل نظام التعليم عن بُعد في أي مجتمع محصلة لمجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة، مما يؤدي بالضرورة إلى تباين سياساته هذا النمط التعليمي وتطبيقاته بين المجتمعات وحتى بين المؤسسات الجامعية داخل المجتمع الواحد؛

- جاء اعتماد هذا النهج التعليمي استجابةً للتطورات و التحولات الاجتماعية المتسارعة والمفروضة التي تشهدها المجتمعات بتبني هذا الأسلوب التعليمي، ويتجلى ذلك أكثر أثناء الأزمات كما حدث خلال أزمة جائحة كورونا ، إذ لعب دوراً حيويًا مما سرع تفعيله وتطبيقه وتعزيز الاعتماد عليه؛

- يقوم نظام التعليم عن بُعد على أهداف ومبررات واضحة، وهياكل إدارية مصممة خصيصاً لتسهيل ممارسة مهامه وتنفيذها، وهو في ذلك يعتمد في تطبيقه على مجموعة من الأساليب والتقنيات والمناهج التعليمية مصممة لهذا الغرض؛

- يحتاج نجاح التعليم عن بُعد إلى تضافر الجهود وتعزيز الشراكات بين الوزارة المعنية وباقي الجهات الداعمة؛ وذلك لتأمين المقومات الأساسية من بنية تحتية تقنية وفنية ملائمة ومستدامة؛

- يعد توفر شبكة اتصالات ذات الكفاءة عالية وتدفع سريع شرطاً أساسياً لتحقيق التعلم التفاعلي للعملية التعليمية، حيث يتطلب هذا النهج نقل المحتويات المعرفية والتطبيقات التعليمية بين المعلم والمتعلم إلى سعة عالية تتيح انتقالاً مرناً وفورياً؛

- يحظى التعليم عن بُعد بأهمية كبيرة في الوقت الراهن، لا سيما في ظل الأزمات الطارئة والتحديات، مما يجعله خياراً استراتيجياً لديمومة واستمرارية العملية التعليمية في مختلف الظروف.

11. قائمة المراجع:

- Annuš, N. (2024). EDUCATIONAL SOFTWARE AND ARTIFICIAL INTELLIGENCE: STUDENTS' EXPERIENCES AND INNOVATIVE SOLUTIONS. *Information Technologies and Learning Tools*, 3(101), 200-226.
- Maanvizi, S., Jaiswal, J., Narayanan, R., & Jain, R. (2020). A review on virtual classroom. *Indian Journal of Pharmaceutical Education and Research*, 54(3), S433-S437.
- علاء الدين العمري. (1423). التعليم عن بعد باستخدام الإنترنت. *مجلة المعرفة* (91)، 1-22.
- عمار بن عيشي ، بشير بن عيشي ، و يزيد تفرارات. (2021). واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (moodel) في ظل جائحة (covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة. *مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية*، 4(7)، 330-343.
- فاطمة مصطفى محمد رزق. (2008). أثر الفصول الافتراضية على معتقدات الكفاءة الذاتية والأداء التدريسي لمعلمي العلوم قبل الخدمة. *مجلة القراءة والمعرفة* (90)، 212 - 257.
- Bağrıacık Yılmaz, A., & Karataş, S. (2022). Why do open and distance education students drop out? Views from various stakeholders. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, 19(1), 1-22.

- Curelaru, M., Curelaru, V., & Cristea, M. (2022). Students' perceptions of online learning during COVID-19 pandemic: A qualitative approach. *Sustainability*, 14(13), 1-22.
- Georges-Louis Baron (2006). Multi-media ,”vous avez dit“ multimédia .".??"*HAL open science*)version 1.11-1، (
- Guri Rosenblit, S. (2005). Distance education'and 'e-learning': Not the same thing. *Higher education*, 49(4), 467-493.
- Lopes, I., Oliveira, A., & Costa, C. (2015). Tools for Online Collaboration: Do they contribute to Improve Teamwork? *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 6 (6- S4), 511-518.
- Rakhimov, R., & Turonboev, E. (2024). Using educational electronic software in the educational process and their importance. *The Peerian Journal*(31), 51-61.
- Saykılı, A. (2018). Distance education: Definitions, generations and key concepts and future directions. *International Journal of Contemporary Educational Research*, 5(1), 2-17.
- أنيسة ركاب، و فاطمة زهرة جلال. (2021). نشأة وتطور التعليم عن بُعد وأهم التحديات والصعوبات التي تواجهه. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، 06(04)، 79-87.
- حصه العليقي. (2022). تكنولوجيا التعليم. السعودية: وزارة التعليم السعودية، رؤية 2030.
- خليف زهير ناجي. (21\ 23 فيفري 2011). استخدام الفصول الافتراضية من وجهة نظر الطلبة وطلاب الثانوية العامة في فلسطين، المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد. المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد (الصفحات 1-20). السعودية، الرياض: المركز الوطني للتعليم الالكتروني والتدريب عن بعد.
- ربجي مصطفى عليان. (1999). وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم. عمان: دار الصفاء للنشر.
- عطاء الله بن أحمد الأزمي. (2022). من تحارب التعليم عن بعد بالمغرب: بين إكراهات الواقع وتحديات المستقبل. مركز جيل البحث العلمي(82)، 115-126.
- علاء ربهان. (20 جانفي، 2024). التعليم عن بُعد: مفهومه وأهميته واستراتيجياته وأدواته وعوامل تساعد على إنجاحه. تاريخ الاسترداد 15 جانفي، 2026، من زامن: <https://zamn.app/blog/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF>
- فضل الله جان سيريل. (2010). واقع وآفاق التعليم عن بعد وأثره في التعليم في العراق. مجلة كلية بغداد في العلوم الاقتصادية(23)، 322-348.
- كريمة بوعشور. (2018). التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد : جامعة التكوين المتواصل كنموذج. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، 7(1)، 343-358.
- كهينة حرحاد. (2023). التعليم عن بعد بتوظيف منصة موودل (Moodle):دراسة ميدانية بالمدرسة العليا للعلوم التطبيقية بالجزائر ESSA. أفكار وآفاق، 11(2)، 09-28.
- محمد ياسين حمدي، و يوسف خنيش. (2023). مدى توفر متطلبات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 08(01)، 927-949.
- محمود عبير مختار شاكر. (2012). التعليم عن بعد والتفاعل الاجتماعي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 561-580.
- هناء شبايكي، و سهى حيمور. (24/25 12، ديسمبر 2023). متطلبات التحول نحو التعليم عن بعد. الملتقى الدولي: هندسة التعليم الافتراضي ودوره في تطوير مستوى التعليم في الدول العربية بين استراتيجيات التناول وإشكالية التداول (الصفحات 01-19). ليبيا: جامعة عمر المختار.